

مفاهيم القرآن

(48) وجاء نفس المضمون في الآية التالية: (وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْزَبْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ) . (1) والبيان نفس البيان فلا نطيل. 2. (مَثَلُ الذَّرِينِ يُذْفِقُونَ أَمْ وَاللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَا مَثَلُ حَبَّةٍ أَنْزَبَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) . (2) ترى أنزه سبحانه ينسب الانبات إلى الحبة، ويقول(كمثل حبة أنبتت سبع سنابل) وهو ظاهر في تأثير الحبة في ظهور السنابل، وفي كل سنبله مائة حبة، وإن كان ذلك التأثير بأمره سبحانه، حيث إنَّ الكلَّ سُذَّةٌ من سننه. 3.(اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَدْبِقُ سَطْحَهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَدْرِي الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَدْبِقُونَ) . (3) والآية صريحة في أن هناك عللاً طبيعياً مواترة في معاليلها التي منها إثارة الرياح السحاب، فهي فعل الرياح، كما هو صريح قولها(فتثير سحاباً) . ثم إنَّه سبحانه يستخدم السحاب المنثورة فيبسطها في السماء، ويجعلها كسفاً، أي قطعاً متفرقة، فعند ذلك يخرج الودق من خلاله. وعلى كل حال فالآية صريحة في وجود الصلة بين إرسال الرياح، وإثارة السحاب، وانبساطها في السماء، وصيرورتها كسفاً التي تسفر عن خروج الودق من خلال السحاب، كذلك مظاهر طبيعية وظواهر كونية يواثر كل في الآخر _____ (1)لقمان:10. (2)البقره:261. (3)الروم:48.